مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

ادعاء أن القرآن يقر الإنجيل - بصورته الحالية - ويوجب على أهل الأديان جميعا الإيمان به

الجواب التفصيلي

جيل الصحيح بشر بمحمد - صلى الله عليه وسلم - نبيا خاتما وبالقرآن ناسخا:

ما من عبث العابثين ويستحق التقديس، لآمن أهله بمحمد - صلى الله عليه وسلم - نبيا خاتما ورحمة للعالمين، وبالقرآن كتابا سماويا مهيمنا على ما سبقه من رسالات السماء، وناسخا لما نزل قبله من كتب وصحا

تحت عنوان "ابن الإنسان من هو" يقول الأستاذ محمد فاروق الزين بعد أن يذكر

له تعالى:

(أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين (68) أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون (69))

(المؤمنون)،

جل:

(لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (29))

(الحديد).

ير 8: 4 8).

ال 7: 13، 14).

اس لفهم شخص ابن الإنسان في الكتاب المقدس، فهو المنقذ من الضلال المخلص، الذي يغير - عند مجيئه - الأوضاع القائمة.

تعاليم اليهود، وكتبهم ونبوءاتهم على مجيء النبي - المنقذ، الذي بزعمهم يجب أن يكون من سلالة داود النبي - الملك، وأنه عند مجيئه سوف يحرر اليهود من مضطهديهم؛ لأن ظفر المنقذ بوصفه نبيا قائدا سيكو

سى في أحاديثه المتكررة عن ابن الإنسان كان يشير إلى نفسه من طرف خفي، هذا على الرغم من أنه كان على ابن الإنسان المنقذ عند مجيئه، أن يفكك الأوضاع والأنظمة القائمة، وينشئ مكانها نظاما جديدا يكو

حنا 6: 10).

وايا من جانبه لقيادة اليهود ضد إمبراطورية روما، ولا إنشاء نظام سياسي جديد، ولا القيام بأي مهمة من المهام المفترض على ابن الإنسان أن ينجزها. وإذا لم يكن ممكنا الادعاء أن المسيح هو ابن الإنسان الذي ت

نسان دوما بصيغة الغائب مشيرا بشكل خفي إلى شخص آخر غيره هو شخصيا، وهذه الصيغة وحدها هي التي يمكن أن تجعل أحاديثه منطقية، ولا بد أنه كان يشير إلى النبي الأحمد، خاتم الأنبياء والرسل - صلى الل

ني 11: 4، 5).

ات الخارقة، مهما كانت باهرة، ليست كل ما هو متوقع من النبي المنتظر، كان سؤال يحيى ليس واضحا كل الوضوح: هل أنت ذلك النبي أو لا؟ هل أنت المنقذ المخلص؟ هل أنت النبي المنتظر ذو السلطة الدينية وا

الله

هو.

تتوج المعجزات، أما النبي المنتظر فكان يتوقع منه غير ذلك، النبي المنتظر يجب أن يكون ابن الإنسان المذكور في سفر دانيال، النبي المخلص الذي يفتتح عصرا جديدا في تاريخ البشرية، الذي يقهر أعداءه ويقضي

يسى لنفسه مقرا في "كفر ناحوم" وهي قرية على الشاطئ الشمالي لبحر الجليل - بحيرة طبريا - سكانها خليط من الأهالي والرومان والرسميين من الحكام، فلم تكن القرية من هذه الناحية مناسبة لمتمرد أو لثا

ابه [16] الشر" و "من صفعك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر، ومن أكرهك على السير معه ميلا سر معه ميلين".

اليهود صراحة وعمدا ألا يسلكوا سبيل العنف، والثورة ولا الرد على الشر بالمثل.

ولا يمكن أن يفوتنا في أحاديث عيسى وخطاباته إنكاره المتكرر لمن اعتقد فيه شخصية المنقذ، وفي حادثة مهمة من هذا القبيل حاول نهدئة مجموعة من الثوار قوامها نحو خمسة آلاف تبعوه إلى الجليل؛ كي يـ

حنا 6: 5 - 14).

وأنه التي

سه.

جال"، فلم يكن عيسى المخلص، ولم يدع أنه المخلص، لقد بشرهم بمملكة الله التي سوف تنشأ في المستقبل، ومن هنا فقط نستطيع أن نفهم دعاءه المتكرر في الصلاة "ليأت ملكوتك" بصيغة المستقبل.

حنا 6: 15). أي عندما فشل في إقناع ذوي العقول العنيدة بحقيقة مهمته وبحقيقة بعثته، وخوفا أن يظنوا أنه ملك دنيوي، توارى عنهم نحو الجبل، واختفى عن ناظرهم.

عام 70 135م، ومن جهة أخرى في العالم الهلنستي أصر بولس على الاعتقاد أن عيسى كان مخلصا فعلا، ولكن بشكل خفي وغامض وميثولوجي، من حيث إنه خلص العالم من الخطايا، أما الخلاص على الأرض، فكا
ديد.

شخصية "النبي المنتظر المنقذ" وعدم فهمهم لطبيعة بعثته، بل رفضهم لها - إلى عواقب وخيمة على كل الجهات، ففي فلسطين هزم اليهود والذين رفضوا الإيمان بعيسى على يد الرومان وتشتتوا في أنحاء الأر

ما يلفت النظر في دخول عيسى المظفر إلى القدس - كما يحلو للكنيسة أن تصفه - بعد معجزة أرغفة الخبز في الجليل ببعض الوقت نقطة ذات شقين:

1. أن دخول القدس تم بعد أن توارى عيسى عن أنظار ثوار الجليل - خمسة آلاف - الذين حاولوا تنصيبه ملكا، بمعنى أن الذي رفض من الجماهير تنصيبه ملكا لا يدخل القدس بهذه الصفة.
2. أن عيسى تعمد أن يدخل القدس وهو يركب حمارا - وليس حصانا - مما يعني أنه لم يأت فاتحا لتأسيس مملكة دنيوية، ومع ذلك توهمت الجماهير أنه المخلص النبي المنتظر، فتجمع الناس حوله، وجعلوا يهتف
س 12: 35 - 37، متى 22: 41 - 45، لوقا 20: 41).

س على حمار أن يفهم اليهود أنه لم يأت فاتحا، أراد منهم أن يتخلصوا من الأوهام، وأعلمهم أنهم يجلبون الدمار إلى أنفسهم بعقليتهم العنيدة وسلوكهم الطائش، وهي الرسالة نفسها التي حاول إيصالها لعقولهم
س 11: 11)؛ فلم يكن دخوله إلى القدس سوى بادرة رمزية توحي بالسلام، لا الحرب.

تى 11: 11، لوقا 7: 28). وقد أعيت هذه العبارة معلقي الكنيسة لقرون طويلة وحيرتهم، فمنهم من قال هي مقارنة بين مستقبل النخبة وبين عظمة يحيى، وآخرون فهموا مملكة الله، بأنها تشمل أرواح المؤمنين

ين" [18].

على هذه الصورة التي نابعناها تفصيلا، من التحريف والتزييف والتبديل والتغيير لفظا ومعنى بشهادات شهود من أهله قبل أهلنا، وإذا كان هذا الإنجيل نفسه - في أصله الصحيح قبل التحريف وفيما لم تستطع الأي

ة:

يل في أصله السماوي الصحيح، أي الذي أنزل على عيسى - عليه السلام - قبل أن يدخله التحريف.

بمضمونه الحالي ليس كتابا سماويا صحيحا؛ فللكتاب السماوي الصحيح مواصفات غير متحققة في الأناجيل الحالية.

يف لفظا ومعنى، وقد اعترف بذلك شهود من أهلها، وأقام علماء المسلمين الشواهد عليه من نصوص الأناجيل، والرسائل في العهدين القديم والجديد.

القديمة، بل امتد للعصر الحديث؛ إذ طبعت إسرائيل طبعة محرفة منها، حذفت منها كثيرا مما يمس اليهود، بعد تبرئة الكنيسة لهم من دم المسيح، ولم ترفع الكنيسة صوتا بالاعتراض.

لى الله عليه وسلم - نبيا خاتما، وبالقرآن ناسخا، وما زال وميض خافت من هذه البشارة يتردد صداه في ثنايا الأناجيل الحالية؛ إذ لم تستطع يد التحريف طمس الحقيقة تماما، فالأولى بالآخرين اتباع القرآن، لا دع

المراجع

1. [16]. نجابه: نواجه.
2. [17]. يتوفون: يتشوفون.
3. [18] ط1، 2003م وص193 وما